

احتارت في القلب الدمعة*

منال أحمد درويش - مصر

احتارت في القلب الدمعة
انطفأت شمعات الفجر
فغدوت كأنشودة مطر
عن وهم عن حلم خادع
احتارت والحيرة تمضي
تتلاشى حين تساورني
يتبعها سكين الشجن
بحنين أصطنع البسمة
فأعود تراودني الذكرى
وأخلد أنشودة زيف
وسفينة قلبي مشرعة
يتساقط صاريتها عمداً
تتكسر كالموج هشيماً
مرثية عشق أسكبها
يتهاوى حين تداعبني
تيار الخوف يساومني
أغترف الآهة في كأس
أنفاسي ضاق بها صدري
وأنا يا قلب مدينتنا
احتارت في القلب الدمعة
أغرقني في ظلمة ليل
قد قال بأنني أسكنه
مسكين من يشكو سقماً
احتارت في القلب الدمعة
يتوارى في زهد الكلمة

تياه قد حل بمرساتي
واستعذب قلبي أناتي
تبحث في نبض الأموات
يسخر من حمق العبرات
أستلأ تبحت عن ذاتي
أشواق للزمن الآتي
مغروس في نبض حياتي
وأصافح زيف الهمسات
تتراقص فوق الأناث
تسكبني فوق الورقات
تتلاشى في وهن دام
وتباعاً تسقط أحلامي
تبكيه دموع الأقدام
أم وطن كبل إقدامي؟!
حالات اليأس المتعامي
وأنا في نزق الأوهام
قد نفذت منه أحلامي
وكان اللحظة إعدامي
شامخة مثل الأهرام!!!
والقلب طبيبياً أشقاني
وتوارى يحرق بستاني
فأذوب بجمر التحنان
لغريب ضيغ عنواني
والصمت رماد الأحزان
يتمنى رحمة نسيان

* القصيدة الفائزة بالجائزة الأولى في مسابقة الشعر في موقع لها أون لاين

